الكفيل

السنة الحادية والعشرون
٢٤ /جمادى الآخرة/١٤٤٦هـ
٢٠٢٤/١٢/٢٦م

١٠٠١

استعد.. فالحياة متغيرة

استيعاب الموقف السلبي والاستعداد له سابقاً يوفر مساحة من الوعي في التعامل مَعه بنجاح..

ومن أُسس الاستعداد أنّ شريط الحياة بصورة إيجابية يحصل له القطع، ويتعَرض في أيِّ لحظة للتعكُّر والكدر والقطع، ولا يصح من أحدنا أن يتوقع دوام الأُمور على نفس الوتيرة، فإنّنا نلاحظ مَن حسِبنا أنّه اليوم بعافية يصلنا خبرُ سوءِ حالته بعد يوم، ومَن عشنا معه دهراً فارقنا إلى دار الخلود، فالأشياء في الدنيا متغيرة ومتبدلة.

لذلك لا تتوقع ثبات الصحة ولا الرزق ولا الصحبة لأنّك في الحياة الدنيا، التي من خصائصها أنّها غير قابلة للثبات والاستقرار على الدوام، وقد علّمنا الدين أنّ القلوب متقلبة، ولكن الثبات الممكن استقراره وطلبه هو: الدين والخُلُق.

وقد ألهمنا دينُنا الحنيفُ الدعاءَ الرائع الواقعي الحقيقي: «يا اللهُ يا رَحمانُ يا رَحِيمُ، يا مُقلِّبَ القُلوبِ ثَبِّتْ قَلْبي عَلى دينِكَ» (كمال الدين: ص٣٨٢)، فالثبات الحقيقي في هذه الحياة للدين والخُلُق، وما سواهما قابلة للتغير والتبدل في أيّة لحظة.

هذا الاستيعاب يجعل الإنسان على درجة عالية من تقبُّل مجريات الأحداث في حياته، ويؤثر ذلك بصورة مباشرة على فهمه الأُمور أيضاً.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير:
منير الحزامي

التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية:
علاء الأسدي

التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين

الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي
السيد رياض الفاضلي
السيد أسعد القاضي
الشيخ علي الحسون.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٥ / جمادى الآخرة

* وفاة الفقيه السيد عبد الله بن أحمد الحسيني الطالقاني رحمه الله سنة (١٢٨٠هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

٢٦ / جمادى الآخرة

* وفاة الفقيه المتكلم والمفسر الشيخ المقداد بن عبد الله الفاضل السيوري الحلّي الغروي الأسدي رحمه الله سنة (٨٢٦هـ)، ودُفن في مقبرة وادي السلام بالنجف الأشرف، ومن كتبه: شرح الباب الحادي عشر.

* وفاة المحدِّث الشيخ الميرزا حسين بن محمد تقي النوري الطبرسي رحمه الله سنة (١٣٢٠هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف. ومن أشهر كتبه: مستدرك الوسائل.

* وفاة الخطيب والأديب الشيخ محمود سبتي بن كاظم السهلاني الحميري رحمه الله سنة (١٣٣٦هـ)، ودُفن بالصحن العلوي الشريف.

٢٧ / جمادى الآخرة

* استشهاد السيد الأجل علي ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام سنة (١١٦هـ) على يد النواصب في أردهال بكاشان في إيران، ودُفن فيها، وقبره معروف يُزار.

* وفاة الكاتب والأديب الإمامي ابن الحجاج رحمه الله الحسين بن أحمد النيلي البغدادي سنة (٣٩١هـ)، وهو من شعراء أهل البيت عليهم السلام، ودُفِنَ عند الإمام الكاظم عليه السلام.

* وفاة الفقيه الشيخ الميرزا أبي الحسن بن عبد الحسن المشكيني الأردبيلي النجفي رحمه الله سنة (١٣٥٨هـ)، ودُفن في النجف. ومن مؤلفاته: الفوائد الرجالية، الفقه الاستدلالي.

٢٨ / جمادى الآخرة

* وفاة الفقيه المولى محمد إبراهيم بن محمد علي النجفي القمي رحمه الله سنة (١٣٠١هـ)، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، ومن مؤلفاته: الإجارة، الصوم.

* وفاة الفقيه والمفسّر والأديب الشيخ ميرزا محمد بن سليمان بن محمد رفيع التنكابني رحمه الله سنة (١٣٠٢هـ)، ومن أشهر مؤلفاته: قصص العلماء.

* وفاة المحقق الميرزا أبي الحسن بن عبد الحسين المشكيني الأردبيلي رحمه الله سنة (١٣٥٨هـ)، ودُفن في النجف الأشرف. وهو صاحب (الوجيزة في علم الرجال).

آخر شهر جمادى الآخرة

* وفاة سبع الدجيل السيد محمد عليه السلام ابن الإمام علي الهادي عليه السلام سنة (٢٥٢هـ) في بلدة الدجيل التابعة لقضاء (بلد) شمال بغداد بالعراق.

القيمة السوقية / ١

السؤال: ما حكم احتكار القوت الغالب للبلد بانتظار زيادة القيمة السوقية له؟

الجواب: يُحرم احتكار الطعام -والمقصود به هنا القوت الغالب لأهل البلد- واحتكار ما يتوقف عليه تهيئة الطعام؛ كالوقود، وما يُعد من مقوّماته؛ كالملح والسمن انتظاراً لزيادة قيمتها السوقيّة مع حاجة المسلمين -أو مَن يلحق بهم من النفوس المحترمة- إليها، وعدم وجود مَن يطرحها في الأسواق.

السؤال: بعض المواد الغذائية تدعمها الدولة فتُباع بأسعار زهيدة قياساً بأسعارها السوقية المرتفعة. فلو لم يستهلك منها مالكها شيئاً حتى مرَّ عليها عام، هل تحتسب قيمة المواد على أساس السعر المدعوم أو على أساس سعر السوق؟

الجواب: تُقدّر على أساس سعر السوق وقت دفع الخمس.

السؤال: هل يصحُّ بيع العملات الأجنبية وشراؤها بقيمتها السوقية؟

الجواب: نعم يصحُّ بيعها وشراؤها بقيمتها السوقية، وبالأقل وبالأكثر، من دون فرق في ذلك بين كون البيع أو الشراء حالًّا أو مؤجّلاً، فإنّ البنك كما يقوم بعملية العقود الحالّة يقوم بعملية العقود المؤجّلة.

السؤال: هل يجوز للمكلف تقدير القيمة السوقية لشيء تعلّق به الخمس، بحيث يأخذ أعلى قيمة سوقية محتملة لذلك الشيء من دون الرجوع للتجار وغيرهم؟

الجواب: يجوز إذا احتاط ووثق بأنّها لا تقل عن القيمة السوقية.

السؤال: لو كان المغصوب باقياً لكن نزلت قيمته السوقية، فهل يضمن نقصان القيمة في الرد؟

الجواب: كلا، ما لم يكن ذلك بسبب نقصان في العين.

السؤال: إذا اختلفت القيمة السوقية باختلاف المكان، كما إذا كان المغصوب في مكان الغصب بعشرين وفي مكان التلف بعشرة أو بالعكس؟

الجواب: العِبرة بمكان التلف أو بأعلى القيم.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيِّد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

لماذا الكوثر؟!

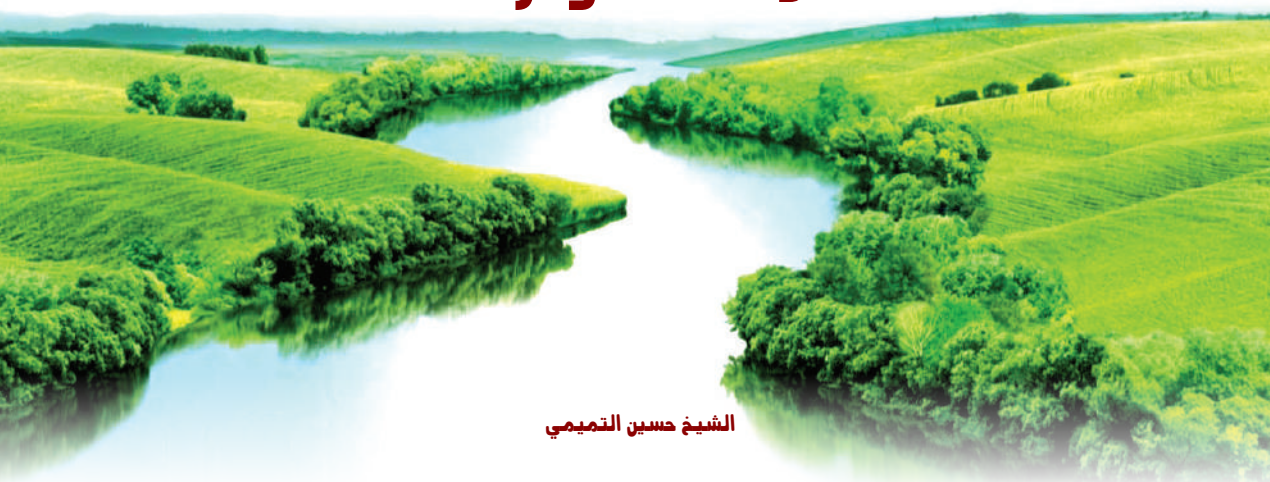

الشيخ حسين التميمي

إنّ القرآن الكريم هو كتاب الله تعالى ومعجزة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وقد خاطب اللهُ سبحانه نبيّه الكريم صلى الله عليه وآله بسورة الكوثر بخطاب عظيم ونادر، حيث اختار كلمة "الكوثر" التي تحمل إعجازاً بديعاً.. هذه الكلمة العظيمة قد أدهشت العقول وحيرت الفلاسفة والمفكرين في سعيهم لفهم معناها الواسع وكنهها العميق.

تعدُّ كلمة "الكوثر" كلمة فريدة في لغة العرب؛ فهي تأتي على وزن "فَوْعَل"، وهو وزن نادر الاستخدام. ومعنى "الكوثر": الكثرة التي لا نهاية لها، ولكنها تقتصر على الخير ولا تُستخدم لوصف الشر؛ بل تُستخدم لتصف مَن يفيض بالخير من الناس، سواء كانوا رجالاً أم نساءً.

وفي لغة العرب مستويات عدة من التعبير عن الكثرة؛ فهناك "الكثير"، و"الأكثر"، وأيضاً "الكَيْثر" (يُنظر: لسان العرب: ج٥/ص١٣٣)، وهو وزن قلّما يُستخدم، ولكن "الكوثر" يتجاوزها جميعاً، فهو يحمل دلالة الكثرة المطلقة التي لا حدود لها.

ويتجسد في معنى الكوثر: الكمال غير المحدود، وهذا فضل عظيم وجمال لا يُقارن، ونورانية تفيض بالعظمة والسمو.

وهذه العظمة تجسّدت في السيدة الزهراء فاطمة عليها السلام التي كانت مثالاً حياً للكوثر؛ حيث تجلّت فيها كلُّ صفات الخير الكثير والفضل والجلال.

ويسند ما تقدم من أسباب النزول أنّ هذه السُّورة المباركة نزلت في أجواء الكلمات التي أثارها بعض سفهاء قريش -كالعاص بن وائل، وأبي جهل، وعقبة بن أبي معيط، وكعب بن الأشرف- من أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله أبتر لا ذرِّية له من الذُّكور، وذلك بعد موت ابنه القاسم عليه السلام.

وقد جاء في بعض التفاسير أنَّ قريشاً قالت عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنَّه أبتر لا عقب له، فنزلت سورة الكوثر: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ، فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ، إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الأَبْتَرُ﴾ (الكوثر: ١-٣). (يُنظر: الميزان في تفسير القرآن).

في رحاب سبع الدجيل عليه السلام

هو السيد أبو جعفر محمد الابن الأكبر للإمام علي الهادي عليه السلام، حيث كان للإمام عليه السلام أربعة أولاد هم: السيد محمد (سبع الدجيل)، الإمام الحسن العسكري عليه السلام، جعفر، الحسين المدفون مع أبيه الإمام الهادي وأخيه الإمام العسكري عليهما السلام.

الولادة المباركة:

وُلد عليه السلام في المدينة المنورة في قرية يقال لها (صُريا)، وهي قرية أسسها الإمام موسى الكاظم عليه السلام على بُعد ثلاثة أميال من المدينة المنورة، كما ذكر ذلك ابن شهرآشوب في كتابه (المناقب: ج٤/ص٣٨٢).

نشأته:

جاءت نشأته وترعرعه في البيت المبارك لآل محمد عليهم السلام، ولا عجب في هذا، فقد نشأ الإسلام في بيوتهم وتفرع الدين على أيديهم؛ فهم الشجرة الطاهرة، أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أُكلها كلّ حين بإذن ربها، وترفع نحو العلى والكمال واستمد قيماً ومُثلاً عالياً.

ومنذ صغره كان عليه السلام على استعداد عالٍ لاكتساب المعالي من أبيه الإمام الهادي عليه السلام، وكان معروفاً بجلالة القدر وعظم الشأن، وكفى في فضله قابليته وصلاحه للإمامة وكونه أكبر وُلد الإمام علي الهادي عليه السلام وزعم البعض من الشيعة أنّه الإمام بعد أبيه، لكنه توفي قبل أبيه عليه السلام، فقال الإمام الهادي عليه السلام بعد وفاة السيد محمد لابنه الحسن العسكري عليه السلام: «يا بُنيّ أحدِثْ لله شكراً، فقد أحدث فيك أمراً» (بحار الأنوار: ج٥٠/ ص٢٤٠).

من صفاته:

كان السيد محمد عليه السلام أُنموذجاً رائعاً للأئمة الطاهرين عليهم السلام، وصورة صادقة لأفكارهم واتجاهاتهم، وقد تميز بذكائه وخلقه الرفيع وسعة علمه وسمو آدابه. وكان عليه السلام منهلاً عذباً لرواد العلم من مختلف البلدان، حتى اتسعت شهرته ورجع إليه البعيد والقريب في جميع ما كان يعتريهم من مشاكل ومسائل.

أولاده:

لقد خلّف السيد محمد عليه السلام من الأولاد تسعة ذكور، كما ذكره وأثبته صاحب كتاب بحر الأنساب، وهم: (جعفر (وبه اشتهر بكنيته)، عبد الله، لطف الله، عناية الله، هداية الله، محمود، أحمد، علي، إسكندر). وقد مات بعضهم ودُفنوا في خوي وسلماس، وهما مدينتان تقعان في شمال إيران.

المرقد الشريف:

كان المعروف عن المكان الذي دُفن فيه عليه السلام من قبل مئات السنين ببُعده عن مناطق السكن وعن قراهم، حيث إنّ بُعده عن مدينة بلد القديمة وقبل أن يمتد البناء ويصل إليه كما هو اليوم كان يبعد (٥كم)، وأما عن ضفاف نهر دجلة فيبعد حوالي (٤كم).

سبع الدجيل:

كانت المنطقة التي دُفن عليه السلام بها تسمى (الدجيل) قديماً؛ نسبة إلى نهر الدجيل المشهور في التاريخ، والمعروف لغوياً أن (دُجَيل) مصغّر من (دجلة)، أيْ إنّه فرع من نهر دجلة.

وكان الزائرون في الأزمنة القديمة في خوف ووجل وخصوصاً من اللصوص وقطاع الطرق وذلك لضعف الحكومات المركزية قديماً، إلّا أنّ الزائرين لمرقده المقدس كانوا يشاهدون أسداً ضارياً يجوب حول القبر الشريف، وربما شاهدوه وهو رابض على القبر ليلاً ونهاراً لا يدع أحداً من أن يدنوا إلى زُوّاره أو الحرم الطاهر المبارك. لذا، كان زائروه ينعمون بالراحة والاطمئنان.

شهادته عليه الرحمة:

لما بلغ الرابعة والثلاثين من عمره الشريف مرض مرضاً شديداً مفاجئاً لم يمهله طويلاً حتى فارق الحياة في مكان قبره الشريف المبارك ودُفن فيه في الآخر من شهر جمادى الآخرة من سنة (٢٥٢هـ)، وقيل مات مسموماً شهيداً، ولا نستبعد ذلك؛ لأنّه كان أكبر أولاد الإمام الهادي عليه السلام وله مؤهلات عالية ظن الأعداء أنه سيكون الإمام من بعد أبيه عليه السلام.

وتصدّع قلب أخيه العسكري عليه السلام على فقده، وطافت به موجات من اللوعة والأسى والحسرات، وخرج وهو غارق بالبكاء والنحيب، وقد شقّ جيبه لهول مصيبته (يُنظر: الإرشاد: ج٢/ص٣١٨).

وجهّز الإمامُ الهادي عليه السلام ولدَه أبا جعفر، فغسّله وكفّنه وصلّى عليه، وحمل جثمانه الطاهر إلى مقرّه الأخير فواراه فيه.

(انظر كتاب: السيد محمد بن الإمام الهادي عليه السلام، لعبد الهادي الشهرستاني)

الفاضل السيوري رحمه الله

إعداد / منير الحزامي

هو الشيخ جمال الدين المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري الحلّي الأسدي.

قال الحر العاملي في (أمل الآمل: ج٢/ص٣٢٥): «كان عالماً، فاضلاً، متكلماً، محققاً، مدققاً... يروي عن الشهيد محمد بن مكي العاملي...».

ومثله في (رياض العلماء: ج٥/ص٢١٦)، وأضاف: «هو شرف الدين، أبو عبد الله، وابنه عبد الله من العلماء، والسيور قرية من توابع الحلة ونواحيها».

وفي (طبقات أعلام الشيعة: القرن التاسع/ ص١٣٨): «ويقال: السوراوي، وهو أصح، نسبة إلى (سورا) على وزن بشرى، مدينة بقرب الحلة». ويروي عنه الشيخ سيف الدين الشفرابي، كما يظهر من بعض الإجازات».

وقال في (بحار الأنوار: ج١/ص٤١): «الشيخ الأجل المقداد بن عبد الله، من أجِلّة الفقهاء، وتصانيفه في نهاية الاعتبار والاشتهار».

وقال في (مستدرك الوسائل، الخاتمة: ج٢/ صـ٢٧٤): «الشيخ الفاضل، الفقيه، المتكلم، المحقق الوجيه، جمال الدين أبي عبد الله المقداد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد السيوري، الأسدي، الحلّي، الغروي، صاحب التنقيح وكنز العرفان وغيرهما».

وقال في (أعيان الشيعة: ج١٠/ص١٣٤): «المقداد بن عبد الله السيوري الحلّي، له الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية للخواجة نصير الدين الطوسي، عندنا منه نسخة كتبت (سنة ١١٤٦هـ). وله شرح نهج المسترشدين ألّفه (سنة ٧٩٢هـ)».

هذا مجمل ما ذكره العلماء في ترجمة شيخنا المقداد السيوري رحمه الله، إلّا أنّهم لم يذكروا شيئاً

عن ولادته ولا عن سيرته في حياته ولا عن أُسرته، وما إلى ذلك من التعريف بشخصه الكريم، ويبدو أنّ شهرته بينهم ومعروفيته لديهم أغنتهم عن تدوين الكثير من التفاصيل، فبقيت ترجمته مبتورة يحوطها نوع من الغموض من جوانب عديدة.

مشايخه:

١- الشهيد الأول، أبو عبد الله محمد بن مكي النبطي العاملي الجزّيني رحمه الله.

٢- فخر المحققين، الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهَّر الحلّي، نجل العلّامة الحلّي رحمه الله.

٣- السيد ضياء الدين بن عبد الله الأعرجي رحمه الله.

أشهر تلامذته:

الشيخ شمس الدين محمد بن شجاع القطان الحلي، الشيخ زين الدين علي بن الحسن بن العلالا (علالة)، الشيخ أبو العباس أحمد بن فهد، الشيخ سيف الدين الشفرابي، الشيخ الجليل الحسن بن راشد الحلي.

من مؤلفاته:

رسالة في آداب الحج، إجازة، الأدعية الثلاثون، الأربعون حديثاً، إرشاد الطالبين إلى نهج المسترشدين، الأسئلة المقدادية، الاعتماد في شرح واجب الاعتقاد، الأنوار الجلالية في شرح الفصول النصيرية، تجويد البراعة في شرح تجريد البلاغة، تفسير مغمضات القرآن، التنقيح الرائع من المختصر النافع، جامع الفوائد في تلخيص القواعد، شرح ألفية الشهيد، شرح الباب الحادي عشر، كنز العرفان في فقه القرآن، اللوامع الإلهية في المسائل الكلامية، نضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية.

مدرسته العلمية:

امتازت النجف الأشرف بكثرة المدارس العلمية، حيث إنها تعدُّ إحدى الحواضر العلمية العريقة، فقد هاجر إليها الشيخ أبو جعفر الطوسي رحمه الله أوائل القرن الخامس الهجري، وبدأ من ذلك الحين يسعى في تفعيل الحركة العلمية في النجف الأشرف. وقد أحرز بذلك نجاحاً باهراً، فلم تمر إلّا مدّة وجيزة حتى أصبحت النجف الأشرف واحدة من أهم الحواضر العلمية في العالم الإسلامي، فاستقطبت الكثير من العلماء وطلاب العلوم الدينية.

وألحّت الحاجة على النجف الأشرف إلى تأسيس المدارس الدينية، لتكون مأوى يلجأ إليه الجمّ الغفير من وافديها. وقد كان من جملة أولئك الذين أسهموا في تأسيس هذه المدارس هو شيخنا المترجَم له، الفاضل المقداد رحمه الله، فقد أسّس مدرسة كانت تعرف آنذاك بمدرسة (المقداد السيوري).

وفاته ومدفنه:

توفّي رحمه الله في النجف الأشرف، ضحى نهار الأحد، في السادس والعشرين من شهر جمادى الآخرة من سنة (٨٢٦ هـ)، ودُفن فيها.

المكتبة الأخلاقية

من الكتب التي ينبغي أن تسجّل حضورها بتميّز في مكتبة المتفقّه الحريص على تنمية الجانب الأخلاقيّ بموازاة الجانب العلميّ؛ كي يتلافى ما تعمل على إتلافه مجموعة من الآفات التي قد يُبتلى بها الكثير من البشر، نذكر مجموعة من الكتب النافعة بعد القرآن الكريم، ونهج البلاغة، والصحيفة السجّاديّة.

وإن كانت هذه المجموعة مختلفة في التقسيم للمطالب ومتفاوتة في لغتها التي كُتبت بها، والهدف من كتابتها، والفئة المستهدفة فيها، واختلاف مستويات أصحابها علماً وتجربة، وتعدُّد مشارب أصحابها ومبانيهم في التنبيه على بعض تلك الآفات وخطير تأثيرها وما يكافحها مكافحة الضنين بكنزه، وهي:

١- أحاديث جهاد النفس من كتاب وسائل الشيعة.

٢- أحاديث العشرة من كتاب وسائل الشيعة.

٣- منية المريد.

٤- جامع السعادات.

٥- تزكية النفس.

٦- الجليس النافع.

٧- فوائد وعوائد.

٨- أخلاق أهل البيت عليهم السلام.

٩- شرح حكم نهج البلاغة.

١٠- خمسون درساً في الأخلاق.

١١- الكنوز الثمينة من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام في المدينة.

١٢- رسالة أبويّة.

١٣- نصائح المرجعيّة للشباب، وكذلك بيان وظيفتهم في زمن الغيبة، والنصائح الأخرى.

١٤- مقدّمة معالم الدين وملاذ المجاهدين.

١٥. مكارم الأخلاق.

١٦- مرآة الرشاد.

١٧- مراجعة شروح دعاء مكارم الأخلاق ورسالة الحقوق.

١٨- مجموعة ورّام.

١٩- تحف العقول.

٢٠- إلى طالب العلم.

واعلم أنّ أوّل الشّجَرَة (النّوَاةُ)، فلا تزهد بقليل الخير ممّا كُتب في هذا المضمار، مع التثبّت في اختيار الكتب التي تخصّ هذا الشأن المهمّ، فستجد في هذه الأسفار النفيسة والصحف الجليلة ضالّتك، وتطالع فيها على ما يسهم في تعزيز معنوياتك بما ينسجم مع حفظ وصية النبي صلى الله عليه وآله: (كتاب الله وعترتي)، ففيها ما يحتمل هذا المختصر بسط الكلام فيه.

فإنّ عمر الإنسان كنزه وتنظيمه بيده، كما ورد في (بحار الأنوار: ج١، عن روضة الواعظين) أنّه رُوِيَ عَنْ أَمِير المُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله أَنَّهُ قَالَ: «يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ إِذَا كَانَ عَاقِلاً أَنْ يَكُونَ لَهُ أَرْبَعُ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ: سَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ، وسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ، وسَاعَةٌ يَأْتِي أَهْلَ العِلْمِ الَّذِينَ يَنْصُرُونَهُ فِي أَمْرِ دِينِهِ ويَنْصَحُونَهُ، وسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ ولَذَّتِهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا فِيمَا يَحِلُّ ويُحْمَدُ».

السيد رياض الفاضلي

كيف تقوّي ثقتك باللّٰه تعالى؟

كلُّنا أو أكثرنا عنده مشاكل عالقة، مزعجة مرهقة مؤلمة، يعجز عن حلّها، ولا يجد مَن يعينه على إنهائها.

لنفترض أنّ شخصاً ذا كفاءة وأمانة تكفّل بالقيام بحلّ المشكلة العالقة، فمن الطبيعي أنّه بمجرّد أن يتكفّل بحلّ المشكلة يكون عندنا استقرار نفسي، وإن كانت المشكلة لا تزال معلّقة.

نلاحظ هنا: أنّ الاستقرار والركون والوثوق حصل بسبب التكفّل فقط، حيث إنّ المشكلة لم تُحلّ بعد.

ويكون عندنا استقرار أكثر لو كان المتكفّل بحلّ المشكلة هو شخصية مرموقة، كأن يكون شيخ عشيرة أو وزير أو رئيس، أو نالت المشكلة اهتمام مجموعة دول.

كلُّ ذلك يدعو إلى الاستقرار والوثوق والاطمئنان.

لو نظرنا بعين صحيحة لوجدنا أنّ المشكلة لا زالت عالقة، والاهتمام بحلّها هو مجرد طموح وسعي ورجاء لوجود الحلّ.

أسألك سؤالاً: ما رأيك لو كان المتكفّل بحلّ المشكلة هو خالقك الذي بيده كلُّ شيء وهو السميع البصير، جبار السماوات والأرض، المحيط بكلّ شيء والعليم به؟

إذا كنت تطمئن لوعود الناس لحلّ مشكلتك، بحيث إنّك تثق بالوعد قبل حصول الحلّ، فلماذا لا تثقُ بوعد القادر على كل شيء والشفيق والرؤوف الرحيم؟

يقول الله تعالى: ﴿أليسَ اللهُ بكافٍ عبدَه﴾، فأيّة وعود أجمل من هذه الوعود التي تبعث على الطمأنينة؟!

ولنقرأ هذا الحديث الشريف بإمعان، فإنّ فيه معاني جليلة..

عن بريد بن معاوية، عن أبي جعفر عليه السلام قال: «وجدنا في كتاب علي عليه السلام أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال -وهو على منبره-: والذي لا إله إلّا هو، ما أُعطي مؤمنٌ قطّ خير الدنيا والآخرة إلا بحسن ظنه بالله ورجائه له، وحسن خُلُقه، والكفّ عن اغتياب المؤمنين. والذي لا إله إلّا هو لا يعذب اللهُ مؤمناً بعد التوبة والاستغفار إلّا بسوء ظنه بالله وتقصيره من رجائه، وسوء خلقه، واغتيابه للمؤمنين. والذي لا إله إلّا هو، لا يحسن ظنُّ عبدٍ مؤمن بالله إلّا كان اللهُ عند ظنِّ عبده المؤمن؛ لأنّ اللهَ كريمٌ بيده الخيرات، يستحيي أن يكون عبدُه المؤمنُ قد أحسن به الظن ثم يخلف ظنه ورجاءه، فأحسنوا بالله الظن وارغبوا إليه».

السيد أسعد القاضي

جُبن اليهود والحرص على الحياة

ذكر الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز خصلةَ الجُبن في اليهود وذلك بقوله تعالى: ﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعاً إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعاً وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (الحشر: ١٤).

وقال الله عزّ وجلّ عنهم: ﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ، قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ، قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَداً مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ (المائدة: ٢٢، ٢٤).

وقال تعالى بشأنهم أيضاً: ﴿وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ﴾ (آل عمران: ١١١).

وقال سبحانه: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ (البقرة: ٩٦).

حياة.. وأية حياة؟!

لا يهم أن تكون حياة كريمة ولا حياة مميزة على الإطلاق!

إنهم اليهود في ماضيهم وحاضرهم ومستقبلهم سواء، وما تُرفع رؤوسهم إلّا حين تغيب المطرقة، فإذا وجدت المطرقة نكست الرؤوس، وعنت الجباه جبناً وحرصاً على الحياة.

إنّ اليهود إضافة إلى ادّعائهم أنّهم شعب الله المختار فإنّهم كانوا يخافون الموت، وكانوا شديدي الحرص على الحياة، ولذلك كثيراً ما ندموا على موقف قد يحصل لهم فيه أذى أو تهلكة، وكثيراً ما

جبنوا وخارت قواهم في ساعات الشدة.

تبرز من صور جبنهم وتفضيلهم للذل والعبودية صورةُ موقفِهم يوم الخروج من مصر مع نبي الله موسى عليه السلام؛ فقد جاء في سفر الخروج: "ولما قرب فرعون رفع بنو إسرائيل عيونهم فإذا المصريون في أثرهم، فخافوا جداً وصرخ بنو إسرائيل إلى الرب وقالوا لموسى: أمن عدم القبور بمصر أخرجتنا لنموت في البرية؟ ماذا صنعت بنا فأخرجتنا من مصر؟ أليس هذا ما كلمناك به في مصر قائلين: دعنا نخدم المصريين فإنّ خدمتنا لهم خير من أن نموت في البرية".

وعندما وصلوا إلى أرض فلسطين وعرفوا الكنعانيين والحثيين واليبوسيين وسائر الشعوب المقيمة في فلسطين وما حولها، أصابهم الوهن أكثر، ووجدوا أن هؤلاء الأقوام عمالقة وأنّهم معرضون للهلاك على أيديهم، فعبّروا عن خوفهم وجُبنهم بطريقة أكثر خزياً من تعبيرهم عندما كانوا في البرية بعد الخروج من مصر: "فرفع كلُّ الجماعة أصواتهم وصرخوا، وبكى الشعبُ في تلك الليلة، وتذمّر على موسى وهارون جميعُ بني إسرائيل، وقال لهما كلُّ الجماعة: يا ليتنا متنا في أرض مصر، يا ليتنا متنا في هذه البرية، لماذا أتى الرب بنا إلى هذه الأرض حتى نسقط تحت السيف وتصير نساؤنا وأطفالنا غنيمة؟! أليس خيراً لنا أن نرجع إلى مصر؟".

فما أشبه اليوم بالأمس!

الشيخ علي الحسون

معيار الخير والشر

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته في المدينة من جملة ما قال: «وما شرٌّ بشرٍّ بعده الجنّة، ولا خيرٌ بخير بعده النار، وكلُّ نعيم دون الجنّة محتقر وكلُّ بلاء دون النار عافية».

إنّما يُحكَم على الشيء بأنّه شرٌّ أو خير بحسب ما يؤول إليه، فإنّ كان ينتهي إلى خير فهو خير، وإن كانت بدايته صعبة وشديدة ومؤلمة، وإن كان ينتهي إلى شرٍّ وعذاب فهو شر وإن كان قد بدأ بالرخاء والدعة والراحة. ولذا قيل: «إنّما الأعمال بخواتيمها».

من هنا ينبّه الإمام عليه السلام المؤمنين الذين يصارعون الباطل ويتجرّعون المرارات في هذه الدار الدنيا، إلّا أنّ تلك المعاناة إذا كان مآلها إلى النعيم المقيم والثواب الجزيل فذلك هو الخير كلُّ الخير، فالقتل والسجن والملاحقة والاضطهاد سيعود في أنظارهم خيراً ما دامت عاقبته إلى خير وإلى نعيم.

وأمّا ما يتقلّب فيه الظالمون من نعمة وأمان وسلطة فهو وإن كان خيراً ظاهريًّا عاجلاً، إلّا أنّه بحسب العاقبة شرّ وبيل وحساب شديد، قال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم: ٤٢)، وقال تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ «الشعراء: ٢٢٧».

من هنا لا بدّ للمؤمن، إذ يبتلى بالشدائد والصعوبات في حياته الدنيا بسبب إيمانه ودفاعه عن دينه وتمسُّكه بمبادئه، من أن ينظر إلى البعيد وإلى العاقبة الحُسنى التي تنتظره، فإنّ ذلك ممّا يعطيه القوّة والصبر والثبات، وما ذلك إلّا جزء من البصيرة التي يجب أن يتوفر عليها كلُّ مؤمن ليكون كالجبل لا تهزه العواصف كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وآله.

(انظر: الكنوز الثمينة، للسيد علاء الموسوي: ص٨٨ و٨٩)

مع فضلاء المرجعية

حسين محسن علي

إنّ من الجوانب الحيوية في حياة المؤمن: الارتباط الوثيق بالحوزة العلمية والتواصل المستمر مع علمائها الأجلّاء وفضلائها الموثوقين.

إنّ هذه الصلة لا تقتصر على بُعدها التنويري فحسب، بل تمتد لتضمن صحة المنهج الديني والمذهبي الذي يسلكه الفرد ضمن نسيج المجتمع.

إدراك فضل الحوزات العلمية وضرورة الاستيعاب العميق لنتاجاتها المعرفية يشكل ركيزة أساسية لفهمنا الديني، ويعزز قدرتنا على التمييز بين المصادر الموثوقة والدعاوى المزيفة، في زمن اكتظت فيه المعلومات وتبعثرت، فبات من الضروري البحث عن العلم الرصين والتشبث بالمعرفة الصادقة النابعة من قلب الحوزة العلمية، مع التحري والسؤال عن الأعلم والأجدر الذي يمكن الرجوع إليه في أمور الفقه والشريعة.

ومع ظهور تيارات قد تُشتت الذهن عبر الإعلام ومنصات التواصل الاجتماعي، يغدو البقاء على الاطلاع على آراء فضلاء الحوزة ونبضها الحيوي أمراً جوهرياً لصون الفكر وحمايته من الشبهات والتشويش. لذا، يجب الحذر من الأصوات النشاز التي تعلو هنا وهناك مدعيةً تمثيل الدين أو تفسيره دون اعتماد على جذور علمية راسخة أو إذن من أهل العلم الحقيقيين.

لذا، فالمؤمن الملتزم بدينه ومعتقده، يعي أهمية هذه العلاقة الشريفة مع الحوزة العلمية، ويضعها في سُلّم أولوياته لضمان سلامة فهمه وممارسته لشؤون دينه ودنياه. وهكذا تصبح الحوزة العلمية منارة له، يُضيء بها دربه في مسيرة الحياة، وجداراً يقيه من الضلال ويحفظه من السقوط في متاهات الإعلام المُضلّل والترويج الكاذب.

صدر عن المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة
الكتاب الثامن عشر من (سلسلة القرآن في الدراسات الغربية) وهو بعنوان:

أثر المستشرق الفرنسي ريجيس بلاشير

تأليف: رقيّة حيدر طاهر القاضي

يبحث هذا الكتابُ بالعرض والتحليل والنقد آراءَ وشبهات وافتراءات أحد كبار شخصيات الاستشراق الفرنسي "ريجيس بلاشير"، والتي عُدّت تصنيفاته من أكثر الكتابات مرجعيةً في عالم الاستشراق، إذْ أفرط في أفكاره السلبية والإشكالية تجاه الإسلام والقرآن والوحي، فهو يرى أنّ القرآنَ الكريم كتابٌ من تأليفات النبيّ محمد صلى الله عليه وآله، وينكر المصدر الإلهي للوحي، ويدّعي أنّ النبيَّ محمداً صلى الله عليه وآله كان يعيش اضطرابات نفسية.. وهذا ما يتطلب تخصيص هذه الدراسة في مناقشة أفكاره ونقدها بمنهجية علمية وبيان الإسلام الصحيح في المسألة.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدّسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.